عدن.. النظافة في الشوارع والشواطئ معدومة؟

اعتاد الكتاب على وصف عدن بعبارات الغزل، وهو وصف لا يخلو من حقيقة.. عدن تحمل في كتابها المفتوح آيات الجمال الرباني، والتدخل السلبي للناس حاول واستطاع إلى حد ما إفساد ذاك الجمال.

تحقيق مصور/
عبدالناصر الهلالي

مضى على زيارتي الأخيرة لعدن ثلاث سنوات، وعلى ترك العمل فيها ثماني سنوات.. لم أرها قط خلال تلك السنوات بهذا الحال المزري.. لم تكن عدن مكباً مفتوحاً للمخلفات ولا مسرحاً متصاعداً للدخان المتصاعد منها.. اليوم لا فرق بين الماء، واليابسة فالكل متساوٍ أمام انتشار المخلفات المختلفة.

الكورنيش الممتد من الدكة حتى الجسر الذي يربط المنصورة "بخور مكسر" تنتشر على طوله أنواع المخلفات المختلطة بالماء.. يتم تنظيف الكورنيش وإلقاء المخلفات المتراكمة فيه إلى البحر.. وتعود تلك المخلفات للتجمع على أطراف الشاطئ، في الغالب هذه هي الصورة العامة لشواطئ عدن التي لا تنفذ على حملة واحدة على مدى سنوات لتنظيفها، يعلم القائمون المحافظة جيداً مدى خطورة تلك المخلفات على الحياة البحرية والكائنات التي فيه.

غير أنهم ليسوا عابئين بالأمر، لتكن الخطورة في أوجها فهم في نوم عميق، وهيئة حماية البيئة كعادتها تعمل خارج النطاق البيئي للبلد عموماً.

زرت الكثير من الشواطئ والتقطت صوراً لذلك، الصورة هي الصورة.. تحمل من السلبية ما يكفي لوصف الشاطئ بعبارات مزرية تبعث الاشمئزاز في النفس، لم تكن هذه الشواطئ مكباً للنفايات.. كانت فقط مزاراً يومياً للاستجمام، والبحث عن هواء نظيف في جو عدن الحار.. لا أعتقد أن المسئولين في المحافظة يذهبون إلى هناك، ولا أعتقد أنهم يبصرون إذا ذهبوا.. إذ ليس من المعقول، والبديهي أن يتجول المسؤلون عن نظافة المحافظة في تلك الأماكن الجميلة بطبيعتها ولا يفعلون شيئاً، يساهم على الأقل في التخلص من تلك المخلفات المنتشرة على طول شواطئ مدينة الابتسامة.

في الصباح الباكر يحاول الناس التنفس أمام الماء عسى أن يخلصهم من قيظ يوم مضى.. لكنهم على الدوام يصطدمون بمنظر لا يسر، وحلم مدينة لم يكتمل.

في أزقة الأحياء، والأسواق والشوارع الأمر أكثر سوءاً.. مساحات في الأسواق تحولت إلى مكبات للمخلفات، أربعة أيام قضيتها في عدن تمنيت أن أرى عامل نظافة واحداً يمسك بمكنس في شارع ما.. يعرف عن المجتمع العدني مدنيته، وحرصه على نظافة المدينة، هذا ما كانت ألمسه عندما كنت أعمل هناك إذ يحرص المواطن على الدوام أن يبقى الشارع نظيفاً.. هذا الأمر المدني يلتقي مع عمل يومي لصندوق النظافة.. هذا الأخير غائب بالكلية في شوارع المحافظة.. لا عمال نظافة ولا سيارات تحمل المخلفات، رغم أن عدن المحافظة الوحيدة التي صمم مكب النفايات فيها بطريقة علمية قبل تسع سنوات من الآن بعد أن تم نقله من "دار سعد" مدخل مدينة عدن إلى بئر النعامة في البريقة بعيداً عن المناطق الآهلة بالسكان.

هذه صور من شوارع الشيخ عثمان.. انظروا كيف تحولت الشوارع الخلفية إلى مكبات للنفايات، انظروا جيداً هذه عدن الجميلة كيف تحول الجمال إلى مخلفات والكلمة العذبة إلى صورة مزرية، الشيخ عثمان نموذج كاف لمستوى النظافة في عدن، لم أكن أتوقع كما أنكم لن تصدقوا أن عدن تحولت إلى مكب نفايات.. ربما تظنون أن هذه الصور من مدينة القاعدة، أو مدينة الراهدة لكن الحقيقة أنها من عدن.

عدن التي كانت تضج بالجمال وتعج بالزائرين، حدثني الكثير من أبناء عدن.. أن عقوق أبنائها ساهم كثيراً في تكوين هذه الصورة السلبية عن المدينة.

«لا فتح الله عليهم» يقول أحدهم، ويقول آخر: «تعنت الناس ولا مبالاتهم تعمل يومياً على تغذية هذا الاتجاه السلبي».

من المحافظات

تعز

سبأ
اختتمت بمنطقة ذبحان مديرية الشمايتين المرحلة الأولى من برنامج تمكين السلطة المحلية بالمشاركة.
شملت المرحلة الأولى تأسيس 44 مجلس تعاون وكذا بناء قدرات القيادات والمجتمعات المحلية وإكسابهم مفاهيم وآليات تمكنهم من التخطيط بالمشاركة وتنظيم المجتمع.
وفي المهرجان الخطابي والفني الذي اقيم بهذه المناسبة أشار مدير مديرية الشمايتين سعيد الراعي إلى أهمية هذا البرنامج لبناء قدرات أعضاء السلطة المحلية في كيفية التخطيط وتنفيذ مشاريع التنمية وتحفيز العمل التعاوني الطوعي والمشاركة المجتمعية.
وأكد استعداد السلطة المحلية لدعم ومساندة جهود الصندوق الاجتماعي في إنجاح فكرة البرنامج لتحقيق تنمية محلية متوازنة تضمن تمكين وتكامل مختلف المستويات المعنية بالمديرية تنسجم مع الإمكانات والموارد المحلية وتتوافق مع الاستراتيجيات والأهداف الوطنية.
وحث على تضافر جهود الجميع للارتقاء بمستوى الحياة والمعيشة للمواطنين بالمديرية من خلال إحياء روح التعاون وتحفيز المبادرات الذاتية والمشاركة المجتمعية.
هذا وقد قدم عدد من الطلبة الصغار من ذوي الاحتياجات الخاصة عرضاً للأزياء الشعبية المتنوعة من مختلف مناطق اليمن مع رقصات شعبية أكدوا فيها التلاحم للشعب اليمني وحرصه على وحدته من خلال التعاون والتشابك.
حضر المهرجان ضابط برنامج التمكين بالمشاركة بالصندوق الاجتماعي للتنمية بتعز نبيل المعمرى وضابط التدريب والدعم المؤسسي بالصندوق جميل الجابري وعـدد من الشخصيات الاجتماعية.

المكلا

مجدي بازياد
اختتمت بالمكلا أمس ورشة تنشيطية لستين استشارياً واستشارية نظمها برنامج النقد مقابل العمل بالصندوق الاجتماعي للتنمية فرع المكلا وتم خلالها مناقشة دور الاستشاريين في الاستهداف الميداني للمجتمعات الأشد فقرا وطبيعة العمل في مناطق تلك المجتمعات ومعرفة أبرز احتياجاتها .
وكان المهندس محمد محمد الديلمي المدير العام للصندوق الاجتماعي للتنمية فرع المكلا قد أكد في افتتاح الورشة على أهمية اختيار المشاريع التي تتناسب مع طبيعة العمل في برنامج النقد مقابل العمل وفقاً وفائدته للمجتمع ، منوهاً بضرورة تغيير آليات النزول الميداني والعمل على اختيار التدخلات البسيطة والتركيز على المناطق التي تتواجد بها بؤر فقر واضحة لتلبية احتياجاتها ، والعمل بروح الفريق الواحد في مايخص رفع التقارير المنتظمة والتواصل مع أعضاء فريق البرنامج وطرح كافة المشكلات وتصفية العهد المالية أولاً بأول .
وأشار الديلمي إلى أن التسريع من إنجاز المشاريع يسهم في استمرار دعم المانحين والحصول على ثقتهم في استمرار تمويل هذا البرنامج المهم الذي ساعد الكثير من الفئات الفقيرة والأشد فقراً في تجاوز آثار الأزمات الاقتصادية المتتالية التي تمر بها بلادنا وسد الفجوة من خلال تنفيذ مشاريع مجتمعية تلبي الاحتياجات للمواطنين.
بدوره شدد الأخ عبدالله شيخ باهارون مسؤول برنامج النقد مقابل العمل على أهمية التواصل بين كافة عناصر البرنامج من مهندسين وفنيين واستشاريين والحرص على رفع بيانات صحيحة وغير مغلوطة من شأنها توفير أبرز احتياجات المناطق المستهدفة والحصول على المعلومات الصحيحة من واقع الميدان ولكون تلك المعلومات سوف تبنى عليها مشاريع لتلك المجتمعات المستحقة لتدخلات البرنامج .
كما تحدث في افتتاح الورشة أعضاء برنامج النقد مقابل العمل مشيرين إلى أهمية مشاركة و تعاون الاستشاريين والاستشاريات في هذه المرحلة من البرنامج الذي يعد أحد البرامج الهادفة إلى المساهمة في وجود تغيير معيشي ملموس في حياة المجتمعات الفقيرة والمعدمة وتوفير فرص عمل كريمة لهم بما يمكنهم من مواجهة الأعباء الاقتصادية التي أفرزتها الأزمات التي واجهتها بلادنا.

صعدة

سبأ
<،، اختتمت أمس بمحافظة صعدة فعاليات وأنشطة مهرجان الرمان الرابع الذي استمر ثلاثة أيام .
وتخلل المهرجان الذي أقيم بساحة سوق الاتحاد الزراعي التعاوني العديد من الفقرات الفنية والعروض التسويقية والإعلانات الترويجية لمختلف المنتجات الزراعية وسط حضور جماهيري كبير من محبي التسوق والتعرف على التنمية الزراعية بالمحافظة.
وفي كلمة له بالمناسبة هنأ الوكيل المساعد للمحافظة معمر محمد الذاري الجميع على نجاح المهرجان الرابع الذي اعتبره خطوة رائدة في مجال التسويق الحديث ..مشيرا إلى ما تتمتع به محافظة صعدة من خيرات زراعية وفيرة وتربة خصبة مما جعلها تغطي احتياجات الأسـواق من مختلف المنتجات الزراعية .. شاكراً كل المؤسسات والشركات والجمعيات الزراعية على مشاركتها في المعرض التسويقي بالمهرجان والذي حقق نجاحا كبيرا في التسويق والتعريف بخدماتها الزراعية ومساهمتها في تطوير القطاع الزراعي بالمحافظة .
من جهته اشار مدير مكتب الزراعة المهندس عبدالله الوادعي إلى أنه سيتم إقامة مهرجان الرمان سنويا كتقليد سنوي بهدف إلى إبراز مميزات صعدة الزراعية والتعريف بفرص الاستثمار الزراعي وكذا تسويق المنتجات والنهوض بالقطاع الزراعي .. مشيدا بكل من ساهم وشـارك من أعضاء اللجنة الإشرافية واللجان الفرعية والعاملين المساعدين.
داعيا الجهات المركزية إلى الاهتمام بالمشاريع الزراعية وتنفيذ المزيد من الحملات الوطنية الزراعية لخدمة المزارع بالمحافظة .
وفي ختام الحفل قام الوكيل بتكريم المؤسسات والشركات والجمعيات الزراعية وكبار المزارعين المشاركين في مختلف أجنحة المعرض الداخلي للمهرجان وتسليم الشهادات التقديرية تقديرا لما قدموه من مشاركة ايجابية في المهرجان ولدورهم الريادي في خدمة التنمية الزراعية والإرشاد الزراعي بالمحافظة.
حضر اختتام المهرجان عدد من المسؤولين ومدراء المكاتب التنفيذية.